مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 14 / العـدد 02 / سبتمبر2020 / ص ص 21 - 35
Journal home page: http://rss.lagh-univ.dz/
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

مستوى الذكاء الوجداني لدى عينة من طلبة الجامعة في ضوء متغيرات الجنس والتخصص والمستوى الدراسي

The Level of Emotional Intelligence among a Sample of University Students in Light of Gender, Specialization and Level of Study

د. صارة حمري [1]
[1] جامعة وهران 2 (الجزائر) ، sarahhamri@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2018/09/21 تاريخ القبول: 2020/03/27 تاريخ النشر: 2020/09/13

ملخص:
هدفت هذه الدراسة إلى فحص مستوى الذكاء الوجداني لدى عينة من طلبة الجامعة، وتحديد ما إذا كان هناك فروقا دالة إحصائية في الذكاء الوجداني تبعا لمتغيرات الجنس والتخصص والمستوى الدراسي. تكونت عينة الدراسة من (204) طالبا وطالبة من جامعة وهران، ولتحقيق أهداف البحث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي كما تم تطبيق مقياس الذكاء الوجداني لشات وآخرون (1997)، وقد أظهرت النتائج ما يلي:
- ارتفاع مستوى الذكاء الوجداني لدى طلبة الجامعة.
- عدم وجود فروق دالة إحصائيا في مقياس الذكاء الوجداني تعزى إلى متغيرات الجنس والتخصص والمستوى الدراسي.
كلمات مفتاحية: الذكاء الوجداني، الجنس، التخصص، المستوى الدراسي، الطالب الجامعي.

ABSTRACT:
The present study aimed at examining the level of emotional intelligence among a sample of university students. It also aimed at revealing whether there were statistically significant differences on the emotional intelligence due to the following variables: gender, level of study and specialization. The study sample consisted of (204) male and female students from the University of Oran. To meet research goals, the researcher used the descriptive approach and applied the emotional intelligence scale of Schutte et al. (1997). The result showed
- a high level of emotional intelligence among University students;
- There were no statistically significant differences according to the emotional intelligence scale related to gender, specialization and level of study variables.
Keywords: Emotional intelligence, gender, specialization, level of study, University student.

- المؤلف المرسل: صارة حمري ، الايميل: sarahhamri@gmail.com

1- مقدمة:

يعد موضوع الذكاء الوجداني من المواضيع التي لها مكانتها البارزة في حقل الدراسات النفسية والتربوية وذلك لإندراجه ضمن قائمة المتطلبات الضرورية لتدعيم قدرات الأفراد والاستغلال مواهبهم للنجاح في الدراسة والمهنة وشؤون الحياة الأخرى، كما أن تغير أنماط الحياة الإنسانية والاجتماعية دفع كثيرا من الباحثين والمختصين لتناول موضوع الذكاء الوجداني من زوايا متعددة لاعتقادهم بإسهامه الواضح في الحياة العلمية والعملية للأفراد وجعلهم أكثر تكيفا مع الظروف البيئية المحيطة بهم.

إن متضمنات الذكاء الوجداني ترتكز على مخاطبة مشاعر الفرد وأحاسيسه؛ وتمكينه من الوعي الذكي بها، وإدارتها في ظل أطر متوازنة ومنضبطة، وتعميق لغة التعاطف مع الآخر الذي يحيط به، وتعزيز بواعث دافعيته لذاته، وتزويده بالمهارات الاجتماعية التي تمكنه من التعامل الإيجابي اللبق مع الآخرين بعيدا عن الكبت والحرمان العاطفي من جهة، ولغة العدوانية والغضب من جهة أخرى(جبر،2008: 1)، لذا فإننا كثيرا ما نصادف أناسا ذوي قدرات معرفية عالية ولكن يفشلون في كثير من الاختبارات في حين يتفوق آخرون عليهم لمجرد امتلاكهم القدرة على فهم ذواتهم وتثمين إمكانياتهم، وقدرتهم على فهم مشاعر الاخرين وتكوين علاقات إيجابية معهم وهو ما يؤهلهم للنجاح والسعادة في مجالات الحياة كافة.

ومما سبق تتأكد مكانة الذكاء الوجداني في حياة الأفراد باعتباره ضرورة لا يمكن تغييبها ومطلبا أساسيا من متطلبات التطور والتحضر في المجتمعات، كونه يغطي مجالا واسعا من المهارات والاستعدادات التي تقع خارج القدرات التقليدية للذكاء، والتي تتضمن بصورة خاصة الوعي بالمشاعر وتوظيف الخواص العاطفية والانفعالية للنجاح والتفوق؛ وهو ما يجعلنا نلتفت اليوم لأهمية تنمية الجوانب الوجدانية لأبنائنا إلى جانب قدراتهم العقلية لننشأ مجتمعا سليما يتمتع أفراده بنمو عقلي متميز، ونمو وجداني مرتفع، حيث يشعر كل فرد بالآخر، ويتعاطف معه، ويمتلك القدرة والمهارة على إدارة المشاعر والعواطف في التعامل مع الذات ومع الآخرين.

1-1- إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

يعد التعليم العالي أعلى درجات الهرم في نظام التربية وعليه يقع الشطر الأكبر من المسؤولية لإعداد كفاءات بشرية متخصصة تسهم في نمو مجتمعاتها وتحقيق حاجاتهم جيلا بعد جيل، وتكتسي المرحلة الجامعية أهميتها كونها آخر مرحلة من المراحل التعليم، وفيها يواجه الطالب العديد من الأحداث ومواقف التي يختبر من خلالها حدود قدراته وإمكانياته مما يساعده على فهم واقعي لشخصيته وعلى تنمية مهارات اجتماعية ووجدانية أكثر نضجا وتميزا، ويعد الذكاء الوجداني من بين المتغيرات الشخصية التي قد تتأثر بمعطيات هذه المرحلة، كونه حلقة وصل بين التنظيم العقلي والتنظيم الانفعالي للفرد، وقد يؤدي دورا فاعلا في بعث روح المثابرة والإصرار والحفز الذاتي والحماس.

ويذكر ماير وآخرون (Mayer et al., 2001) أن الذكاء الوجداني ينشأ عن اتحاد فعال بين المعرفة وأنظمة الوجدان، حيث يتكفل النظام المعرفي بالاستدلال المجرد عن الانفعالات، في حين أن نظام الوجدان يعزز القدرات المعرفية، فالأفراد ذوي الذكاء الوجداني المرتفع لديهم القدرة على إدراك وفهم وإدارة انفعالاتهم من جهة، ومن جهة أخرى تسمح هذه الانفعالات بتسهيل عملية تفكيرهم. أما الخامسة (2015) فقد أبرز الدور الذي يقوم به الذكاء

الوجداني من خلال تحقيق التوازن في العاطفة الداخلية، مما يساعد الفرد على فهم مشاعره الذاتية وانفعالاته ثم السيطرة عليها، وتحقيق التوازن في العاطفة الخارجية من خلال فهم مشاعر وانفعالات الآخرين، وحسن التعامل معهم، وقد أكد من خلال دراسته على ضرورة تضمين مهارات الذكاء الوجداني في البرامج التعليمية والمساقات الجامعية لما لها من أهمية في تنمية شخصية الفرد وفي تحصيله وتفوقه.

ويتبين مما سبق أن عملية فحص الذكاء الوجداني بنظرة تحليلية وما يرتبط به من عوامل مختلفة له أهميته الخاصة، فهو يعطينا دلالات ومؤشرات واضحة ومهمة عن مستقبل طلبتنا، وعن مدى قدرتهم على التوافق والاندماج مع بيئتهم، كما أن تعدد الأطر النظرية في فهم وتفسير الذكاء الوجداني وضعنا أمام حاجة ملحة للتحقق من بعض المنطلقات والإفتراضات التي تقوم عليها تلك الأطر، واختبار مدى صحتها، وفهم مختلف الجوانب التي تتضمنها، وتبعا لما ذكر يمكن تلخيص إشكالية الدراسة في الاجابة على التساؤلات التالية:

1- ما هو مستوى الذكاء الوجداني لدى طلبة عينة الدراسة؟

2- هل توجد فروق دالة إحصائيا في الذكاء الوجداني تعزى لمتغير الجنس؟

3- هل توجد فروق دالة إحصائيا في الذكاء الوجداني تعزى لمتغير التخصص الجامعي؟

4- هل توجد فروق دالة إحصائيا في الذكاء الوجداني تعزى لمتغير المستوى الدراسي؟

1-2- أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدارسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أولها الكشف عن مستوى الذكاء الوجداني لدى طلبة الجامعة، ثانيها تقصي الفروق في الذكاء الوجداني تبعا لمجموعة من متغيرات الديموغرافية هي الجنس والتخصص الجامعي والمستوى الدراسي.

1-3- أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في الشريحة التي استهدفت بالدراسة وهي فئة طلبة الجامعة باعتبارهم إطارات وقيادات المستقبل وما تقتضيه الضرورة للإلمام بمختلف الجوانب التي قد يكون لها دورا بارز في بلورة سلوكهم حاضرا ومستقبلا، ولعل دراسة وفهم مستويات الذكاء الوجداني لدى طلبة الجامعة يساعد على استثمار ما هو ايجابي منها في خدمة توافقهم النفسي والوجداني، نذكر على سبيل المثال تقديم خدمات أكاديمية وبناء برامج نفسية وإرشادية لهذه الفئة من المجتمع بالاستناد إلى النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة.

كما تتجسد أهمية هذه الدراسة أيضا في ما تقدمه من إضافة علمية في مجال البحوث النفسية والتربوية وذلك من خلال الكشف عن مستوى الذكاء الوجداني لدى طلبة الجامعة وبحث مدى ارتباطه ببعض المغيرات الديموغرافية.

1-4- حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على الطلبة الجامعين الدارسين بمجمع الأستاذ مراد سليم طالب والمسجلين خلال الموسم الدراسي 2017-2018.

1-5- تحديد المصطلحات:

الذكاء الوجداني: عرف بار- أون (Bar-On, 1997) الذكاء الوجداني بأنه منظومة من القدرات العقلية غير المعرفية، والكفاءات والمهارات التي تؤثر في قدرة المرء على النجاح في مواجهة مطالب البيئة وضغوطها (علا، 20،2009).

وأوضح سالوفي ومايروكارسو (Salovey, Mayer & Caruso, 2000) أن الذكاء الوجداني يعني القدرة على إدراك الوجدان والمشاعر، والقدرة على استيعاب المشاعر في الأفكار، والقدرة على فهم المشاعر وتبريرها وتنظيمها في الذات والآخرين (البشر والسعيد، 2015).

ويعرفه علا (2009، 20) بأنه القدرة على تعرف المشاعر الخاصة، ومشاعر الآخرين والتمييز بينها، وكيفية إدارة تلك المشاعر من خلال التنظيم والتحكم في الانفعالات والتعاطف مع الآخرين من خلال قدرته على تعرف مشاعرهم، وإدارة النزعات المختلفة.

وتعرفه الباحثة بأنه قدرة الفرد على إدراك وفهم انفعالاته وانفعالات الآخرين وتنظيمها، ومن ثمة استغلالها وتمثيلها في شكل علاقات انفعالية واجتماعية إيجابية مع الذات ومع أشخاص آخرين، ويعرف إجرائيا في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها الطالب من خلال إجابته على بنود مقياس الذكاء الوجداني لشات وآخرون (Schutte & al,1997).

2- الإطار النظري والدراسات السابقة:

الذكاء الوجداني ليس مفهوما جديدا ولكن له جذور وأصول علمية راسخة، فعندما بدأ علماء النفس الكتابة والتفكير في موضوع الذكاء ركزوا على الجوانب المعرفية مثل الذاكرة، وحل المشكلات، ورغم ذلك فقد أدرك بعضهم وفي وقت مبكر أهمية الجوانب غير المعرفية، حيث افترض وكسلر (Wechsler) في عام (1943) أن العوامل غير العقلية أساسية وضرورية للتنبؤ بنجاح الفرد في الحياة، أما ثورنديك(Thorndike) فقد قدم ولأول مرة عام (1930) مفهوم الذكاء الاجتماعي باعتباره مظهرا من مظاهر الذكاء، وعرفه بأنه القدرة على فهم الآخرين وعلى التصرف بحكمة في العلاقات الانسانية، كما تم التلميح أيضا لمفهوم الذكاء الوجداني من خلال ما اقترحه جيلفرود (Guilford, 1976) في نموذجه بنية العقل، حيث افترض وجود نوع جديد من الذكاء، وحدده بالقدرة على التجهيز الانفعالي للمعلومات والذي يتضح من خلال المحتوى السلوكي الذي يتسم بمعلومات غير لفضية، ويشتمل على التفاعل الاجتماعي الذي يتطلب الوعي بمدركات وأفكار ورغبات ومشاعر وانفعالات وأفعال الأشخاص الآخرين(علا، 2009، 21). أما الجذور الحديثة للذكاء الوجداني فترجع لأعمال جاردنر(Gardner, 1983) عن الذكاءات المتعددة ورفضه لفكرة العامل العام، وتركيزه على المفاهيم الخاصة كمفهوم الذكاء الشخصي والذكاء الاجتماعي؛ وعلى الرغم من قدم استخدام المصطلح في التراث النفسي إلا أنه لم يظهر مفهوم الذكاء الوجداني صراحة وبصورة منتظمة كما هو عليه الآن إلا من خلال دراسة مايروسالوفي في عام(1990) (البشر وسعيد، 2015)، وأعمال جولمان (Goleman,2000) الذي اهتم بأعمال مايروسالوفي، وقدم في كتابه "Emotional Intelligence" رؤيته للذكاء الوجداني من حيث طبيعته ودوره في الحياة، وقد اعتقد بوجود قدرات غير معروفة تلعب دورا مهما في نجاح الأفراد، وحدد تلك القدرات في الجوانب الاجتماعية

والانفعالية، وهو ما كان له تأثير كبير في انتشار هذا المصطلح وفتح أبواب البحث فيه عبر مدى واسع من المجالات الأكاديمية(الخالدي، 2016).

ومن النماذج النظرية للذكاء الوجداني نذكر نوعان هما نموذج القدرات العقلية، والنماذج المختلطة وفيما يلي توضيح لكل واحد منها:

أولا: نموذج القدرة العقلية للذكاء الوجداني The Ability Model of Emotional Intelligence:

ويتكون هذا النموذج لدى مايروسالوفي (1997) من مجموعة من القدرات المعرفية التي تسمح للفرد باكتساب المعرفة والتعلم وحل المشكلات، وقد تم تحديد مكونات النموذج وفقا لتعريفهم للذكاء الوجداني باعتباره القدرة على إدراك الوجدان، والقدرة على فهم الوجدان، والمعرفة الوجدانية، والقدرة على تنظيم الوجدان لتدعيم الترقي الوجداني والعقلي وهو يتكون من أربع قدرات رئيسية تتضمن:

إدراك الوجدان والتعبير عنه وتقييمه: حيث يبدأ الذكاء الوجداني مع القدرة على إدراك المشاعر والتعبير عنها في ذات الفرد ولدى الآخرين وذلك من خلال تحديد العواطف الكامنة، ومن خلال عمليتي الإصغاء والتسجيل واكتشاف معنى الرسائل الوجدانية التي تظهر في نغمة الصوت، وفي تعبيرات الوجه والرسومات والأشياء الثقافية الأخرى التي صنعها الإنسان.

التسيير الوجداني للتفكير: وتختص هذه القدرة بتأثير الانفعال في الذكاء، وترتكز على الكيفية التي يدخل بها الانفعال في النظام المعرفي ويغير من المعرفة، وتقوم هذه القدرة على استخدام الانفعالات لتوجيه الانتباه نحو معلومات المهمة في الموقف، واستثمارها في تسيير عملية اتخاذ القرار والتذكر، وتوليد الحلول المناسبة.

فهم الوجدان: تتطلب هذه القدرة فهم الفرد للعواطف وتحليلها من حيث معانيها، وكيفية مزجها معا، وكيفية نموها وتطورها مع الزمن، كما تشتمل هذه القدرة أيضا تميز التحول الانفعالي تبعا للظروف المحيطة.

إدارة الوجدان: وتوضح هذه القدرة التنظيم الواعي للانفعالات لتعزيز النمو الانفعالي والفكري ويشتمل على ملاحظة الانفعالات وتنظيمها في ذات الفرد ولدى الآخرين. (علا، 2009: 30-35)

ثانيا: النماذج المختلطة للذكاء الوجداني

وهي تختلف تماما عن نماذج القدرة العقلية، على اعتبار أنها تضم مزيجا من السمات الشخصية والدوافع والميول، ومن رواد هذه النماذج المختلطة جولمان، وبار-أون.

قدم جولمان نموذجه الذي يمزج بين قدرات الذكاء العاطفي مع خصائص شخصية متمثلة في الصحة النفسية والسعادة والدافعية والقدرات التي تجعل الفرد فعالا في المشاركة الاجتماعية، وتم تنقيح نموذجه في مقال له عام(1998) وعام (2001)(سلامي،2016).

ووصف نموذج جولمان (1995) الذكاء الوجداني بأنه خمسة أبعاد مصنفة ضمن مكونين رئيسيين هما: المكونات الشخصية وتضم ثلاث أبعاد هي:

1- الوعي بالذات ويتضمن كفاءات الوعي الانفعالي، الدقة في تقدير الذات، الثقة في النفس.

2- تنظيم الذات ويتضمن كفاءات التحكم والضبط الذاتي، الثقة بالآخرين، الضمير الحي، القدرة على التكيف.

3- الدافعية ويتضمن كفاءات الدافع للإنجاز أو التحصيل، الالتزام بالوعود والتهديدات، المبادرة، التفاؤل.

المكونات الاجتماعية وتضم بعدين هما:

1- التعاطف ويتضمن كفاءات فهم الآخرين، تطوير الآخرين، تقديم المساعدة، تنوع الفاعلية، الوعي السياسي.

2- المهارات الاجتماعية ويتضمن كفاءات التأثير، الاتصال، إدارة النزاع، القيادة، تحفيز التغير، بناء الروابط، التنسيق والتعاون، قدرات أو إمكانيات الجماعة.(علا، 2009، 39-40).

أما نموذج بار-أون فيوضح أن الذكاء الوجداني يضم نظام من القدرات غير المعرفية والمهارات الشخصية والاجتماعية التي تؤثر في قدرة الفرد على التكيف بنجاح مع متطلبات البيئة وضغوطها، وقد أعد أول أداة تقيس الذكاء الوجداني صممت للتعرف على الكفاءات الشخصية التي تعتبر مؤشرا للنجاح في الحياة.

ويتضمن نموذجه خمس كفاءات لا معرفية هي:

1- كفاءات لا معرفية ذاتية(شخصية) وتتضمن كفاءات فرعية هي الوعي بالذات، التوكيدية، تقدير الذات، تحقيق الذات، الاستقلالية.

2- كفاءات ضرورية للعلاقة بين الأشخاص وتتضمن مجموعة من الكفاءات الاجتماعية هي التعاطف، العلاقات الاجتماعية، المسؤولية الاجتماعية.

3- كفاءات ضرورية لقابلية التكيف (التكيفية) وتتضمن كفاءات فرعية هي حل المشكلات، إدراك الواقع، المرونة.

4- كفاءات ضرورية للقدرة على إدارة الضغوط والتحكم بها وتتضمن كفاءات فرعية هي تحمل الضغوط، ضبط الاندفاع.

5- الحالة المزاجية العامة وتتضمن كفاءات فرعية هي السعادة، التفاؤل.(سلامي، 2016).

ومن خلال العرض السابق للنماذج، تم اعتماد نموذج مايروسالوفي والممثل إلى حد بعيد في بنود وأبعاد المقياس الذي أعده شات وآخرون لقياس الذكاء الوجداني.

وفي سياق المحاولات البحثية التي سعت إلى استقصاء مستويات الذكاء الوجداني وربطه ببعض المتغيرات، أجرى العلوان(2011) دراسة هدف من خلالها إلى بحث علاقة الذكاء الانفعالي(الوجداني) بالمهارات الاجتماعية وأنماط التعلق لدى طلبة الجامعة. تكونت عينة الدراسة من 475 طالب وطالبة من طلبة جامعة الحسين بن طلال في الأردن، وقد أشارت بعض النتائج إلى تمتع أفراد عينة الدراسة بمستوى مرتفع من الذكاء الانفعالي، ووجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في الذكاء الانفعالي لصالح الإناث، كما أشارت نتائج الدراسة أيضا إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين التخصصات في الذكاء الانفعالي لصالح الطلبة من ذوى التخصصات الإنسانية.

كما قام عبد العال وسحلول(2014) بدراسة هدفا من خلالها إلى تقصي العلاقات السببية بين الذكاء الوجداني والسعادة والتحصيل الدراسي، تكونت العينة من (500) طالبا وطالبة. وقد أشارت بعض النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في بعد إدراك الانفعالات فقط من مقياس الذكاء الوجداني لصالح الإناث، ووجدت فروق دالة إحصائيا بين طلبة التخصصين الأدبي والعلمي في بعد التواصل الاجتماعي والدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجداني لصالح التخصص العلمي.

وفي دراسة الرشيدي(2015) التي سعى من خلالها إلى الكشف عن مستوى الذكاء الانفعالي(الوجداني) لدى طلبة الثانوية بحافظة الرس في المملكة العربية السعودية، تكونت عينة الدراسة من (432) طالبا وطالبة، طبق عليهم مقياس (Hapman,2001) والمطور على البيئة العربية من قبل السامرائي(2005). أظهرت النتائج أن طلبة المدراس الثانوية يتمتعون بمستوى ذكاء انفعالي عال، كما بينت النتائج أيضا وجود فروق دالة احصائيا في الذكاء الانفعالي تعزى لمتغيري الجنس لصالح الذكور والفرع الدراسي لصالح الفرع العلمي، كما أظهرت النتائج أيضا عدم وجود فروق دالة احصائيا بين المتفوقين والعاديين في الذكاء الانفعالي.

وفي دراسة أخرى قام الخالدي(2016) ببحث الفروق في الوجداني وفقا لبعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلبة كلية الدراسات العليا بجامعة نايف الأمنية، تكونت عينة الدراسة من (242) طالبا وطالبة بواقع (210) ذكور و(32) إناث، طبق عليهم مقياس العلوان(2011) للذكاء الوجداني. وقد بينت النتائج وجود مستوى ذكاء وجداني مرتفع لدى الطلبة، وعدم وجود فروق دالة إحصائية في مقياس الذكاء الوجداني تعزى إلى متغير الجنس والحالة الاجتماعية وطبيعة العمل وبرنامج الدراسة والتخصص، بينما كانت هناك فروق دالة احصائيا في الذكاء الوجداني تعزى إلى متغير الخبرة العلمية والمستوى التعليمي والمستوى الدراسي والعمر. كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الوجداني والعمر.

كما أجرى مجذوب(2016) دراسة هدف من خلالها بحث العلاقة بين الصحة النفسية والذكاء الوجداني وتقصي تأثرهما ببعض المتغيرات (الجنس، التخصص، المستوى الدراسي)، تكونت عينة الدراسة من(100) طالبا وطالبة، طبق عليهم مقياس عثمان ورزق(2001) للذكاء الوجداني. ومن بين نتائج هذه الدراسة وجود مستوى مرتفع للذكاء الوجداني لدى الطلبة، وعدم وجود فروق دالة احصائيا في الذكاء الوجداني تعزى لمتغيرات الجنس والتخصص والمستوى الدراسي.

3- إجراءات الدراسة الميدانية:

3-1- منهج الدراسة:

انطلاقا من طبيعة الدراسة الحالية وما تتطلبه من إجراءات لجمع المعلومات والبيانات وكيفية معالجتها، تم اللجوء إلى المنهج الوصفي باعتباره من أحسن المناهج تلاؤما وطبيعة الإشكالية المطروحة بما تفرضه من خطوات منهجية دقيقة للوصول إلى نتائج علمية وموضوعية.

3-2- عينة الدراسة:

شملت عينة البحث (204) طالب وطالبة من جامعة وهران تم اختيارهم بطريقة العينة العمدية ممن قبلوا الإجابة على بنود المقياس، حيث بلغ متوسط العمر لديهم 21 سنة بانحراف معياري قدره 3.166 سنة، وفيما يلي توضيح لتوزيع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة.

جدول 1. توزيع أفراد عينة الدراسة وفق المتغيرات المدروسة

المتغير	الطبيعة	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	41	%20.1
	إناث	163	%79.9
التخصص	علمي	52	%26
	أدبي	151	%74
المستوى الدراسي	سنة أولى جامعي	91	%44.6
	سنة ثانية جامعي	54	%26.5
	سنة ثالثة جامعي	48	%23.5
	ماستر1	3	%1.5
	ماستر2	8	%3.9
المجموع		204	%100

يتضح من خلال نتائج الجدول (1) أن أغلب أفراد عينة الدراسة كانوا إناثا حيث بلغ عددهم (163) أنثى ما يعادل نسبة (79.9%)، كما أن أغلب أفراد العينة كانوا من تخصصات أدبية حيث بلغ عددهم (151) طالب ما يعادل نسبة (74%)، أما عن المستوى الدراسي فقد سجل طلبة السنة الأولى أعلى تكرار قدر بـ (91) طالب ما يعادل نسبة (44.6%).

3-3- أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على مقياس الذكاء الوجداني المعد من قبل شات وآخرون (Schutte & al,1997) وهو يضم (33) بندا تقيس ثلاث أبعاد للذكاء الوجداني، وهي محددة على النحو التالي:

1- بعد التقدير والتعبير عن الوجدان.

2- بعد تنظيم الوجدان.

3- بعد استخدام الوجدان.

صمم هذا المقياس على طريقة ليكرت الخماسي (موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة)، احتوى المقياس على ثلاث بنود ذات اتجاه سلبي تنقط من خمس درجات للاختيار معارض بشدة إلى درجة واحدة بالنسبة للاختيار موافق بشدة، أما باقي البنود فكان اتجاهها ايجابي وبالتالي يعكس تنقيطها بحيث يتراوح من خمس درجات للاختيار موافق بشدة إلى درجة واحدة بالنسبة للاختيار معارض بشدة، وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين 33 و165 درجة.

4-3- دلالات صدق المقياس

تم التأكد من دلالات صدق المقياس بإتباع طريقة صدق البناء وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجات أبعاد مقياس الذكاء الوجداني والدرجة الكلية له، وحساب العلاقة بين درجة البنود ودرجة البعد الذي تنتمي إليه وذلك بعد تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (45) طالبا، ويلخص الجدولين (2) و(3) النتائج المحصل عليها.

جدول 2. معاملات الارتباط بين درجات كل بعد والدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجداني

الأبعاد	التعبير عن الوجدان	تنظيم الوجدان	استخدام الوجدان	الدرجة الكلية
التعبير عن الوجدان	1			
تنظيم الوجدان	**0.713	1		
استخدام الوجدان	**0.767	**0.704	1	
الدرجة الكلية	**0.898	**0.891	**0.913	1

**دالة احصائيا عند مستوى دلالة(0.01)

يتضح من نتائج الجدول(2) ارتباط جميع أبعاد المقياس الذكاء الوجداني مع الدرجة الكلية له ارتباطا موجبا وذي دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01).

جدول 3. معاملات الارتباط بين درجات البنود ودرجة البعد الذي تنتمي إليه من مقياس الذكاء الوجداني

التقدير والتعبير عن الوجدان		تنظيم الوجدان		استخدام الوجدان	
البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
3	**0.638	1	*0.362	2	**0.562
4	**0.553	6	**0.395	5	*0.381
8	**0.510	7	**0.490	9	*0.303
10	**0.588	12	**0.542	15	**0.687
11	**0.721	14	**0.581	18	**0.631
13	**0.654	16	**0.723	19	**0.574
17	**0.774	21	**0.627	20	**0.574
24	**0.601	22	**0.589	25	**0.614
26	**0.691	23	**0.684	30	**0.557
29	**0.350	27	**0.542	31	**0.632
33	*0.316	28	**0.415	32	**0.819

*دالة احصائيا عند مستوى دلالة(0.05) / **دالة احصائيا عند مستوى دلالة(0.01)

يتضح من نتائج الجدول (3) ارتباط جميع بنود مقياس الذكاء الوجداني مع درجة البعد الذي تنتمي اليه، حيث تراوحت القيم معامل الارتباط مابين (0.31 و0.62) وهي قيم موجبة وذات دالة إحصائية، وتدل هذه النتيجة على ثبات المقياس.

3-5- دلالات ثبات المقياس

تم التأكد من دلالات ثبات المقياس في هذه الدراسة بطريقة التناسق الداخلي وذلك بحساب معامل (ألفا كرونباخ)، وقد بلغت قيمته (0.907) بالنسبة للمقياس العام، و(0.812) بالنسبة لبعد التقدير والتعبير عن الوجدان و(0.725) بالنسبة لبعد تنظيم الوجدان و(0.810) بالنسبة لبعد استخدام الوجدان، وتدل هذه النتيجة على ثبات المقياس.

3-6- الأساليب الإحصائية المعتمدة:

بعد تطبيق أدوات الدراسة وبالاعتماد على البرنامج الإحصائي في العلوم الاجتماعية (SPSS, 20)، تم اعتماد مجموعة من الأساليب الإحصائية لمعالجة البيانات المتحصل عليها وهي كالتالي:

1- التكرار والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي.

2- اختبار (ت) لمجموعة واحدة (One Sample T_Test).

3- اختبار(ت) لمجموعتين مستقلتين (Two Independent Samples T_Test).

4- تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA).

4- عرض وتفسير النتائج:

4-1- عرض ومناقشة نتائج التساؤل الأول:

وقد نص على ما يلي "ما هو مستوى الذكاء الوجداني لدى طلبة عينة الدراسة؟" وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لمقياس الذكاء الوجداني وأبعاده كل على حدى، ويبين جدول (4) النتائج المتحصل عليها.

جدول 4. المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية والأوزان النسبية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الذكاء الوجداني بأبعاده الثلاثة

المتغير	عدد الفقرات	الدرجة الكلية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي (%)	الترتيب
التقدير والتعبير عن الوجدان	11	55	43.1520	5.58335	78.46	1
تنظيم الوجدان	11	55	42.0490	5.17550	76.45	2
استخدام الوجدان	11	55	35.6078	5.099546	64.74	3
الدرجة الكلية	33	165	120.1127	13.50796	72.79	

يتضح من الجدول(4) أن متوسط درجات الذكاء الوجداني لدى طلبة عينة الدراسة بلغ(120.11) بانحراف معياري قدره(13.51) وبوزن نسبي (72.79%)، مما يدل على أن مستوى الذكاء الوجداني عند طلبة الجامعة مرتفع. وبما أن مقياس الذكاء الوجداني له ثلاث أبعاد فقد لوحظ بأن بعد التقدير والتعبير عن الوجدان جاء في المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره(78.46%)، يليه بعد تنظيم الوجدان في المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره(76.45%)، ثم في المرتبة الرابعة والأخيرة بعد استخدام الوجدان بوزن نسبي قدره(64.74%).

ولتأكيد مستوى الذكاء الوجداني لدى طلبة عينة الدراسة تم كذلك مقارنة المتوسط الحسابي الحقيقي للدرجة الكلية للمقياس وأبعاده الثلاثة مع المتوسط الفرضي للمقياس وأبعاده وذلك بالاعتماد على اختبار(ت) لعينة واحدة، ويبين جدول(5) النتائج المتوصل إليها.

جدول 5. نتائج اختبار(ت) لعينة واحدة على مقياس الذكاء الوجداني و أبعاده الثلاثة

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة (ت)	الدلالة الاحصائية	التقييم
التقدير والتعبير عن الوجدان	43.1520	5.58335	33	25.970	0.000	مرتفع
تنظيم الوجدان	42.0490	5.17550	33	24.973	0.000	مرتفع
استخدام الوجدان	35.6078	5.099546	33	7.310	0.000	مرتفع
الدرجة الكلية	120.1127	13.50796	99	22.324	0.000	مرتفع

يتضح من خلال نتائج جدول(5) أن الفرق بين المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب على مقياس الذكاء الوجداني وأبعاده المختلفة والمتوسط الفرضي دال إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01)، وبما أن المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب أكبر من المتوسط الفرضي للمقياس فإن هذا يعني أن طلاب الجامعة يتمتعون بمستوى مرتفع من الذكاء الوجداني. ويمكن أن نرجع هذه النتيجة إلى الخبرات الانفعالية التي اكتسبها الطالب على مدار أطوار تعليمية متعاقبة ومن خلال التفاعل أكثر مع زملاءه وأصدقائه ومدرسيه ومختلف الاشخاص الذي يفرض كل مستوى تعليمي الاحتكاك بهم والتعامل معهم، مما يكسب الطالب القدرة على معرفة وفهم انفعالاته وانفعالات الآخرين، ومن ثم توظيفها في تكوين علاقات اجتماعية إيجابية وفي مسايرة المواقف بما يتناسب والواقع المعاش، خاصة وأن الذكاء الوجداني يوجه القدرة لضبط وتنظيم المشاعر انطلاقا من الفهم العقلي لهذه المشاعر، وقد يكون للعمل الاجتماعي النشط الخاص بالمرحلة الجامعية دورا بارزا في اثراء هذا الفهم العقلي و تدعيمه. فقدرة الفرد على ضبط انفعالاته وتنظيمها وتوجيهها تعد مفتاحا للكفاءة الاجتماعية ومعرفة انفعالات الغير والتصرف بما يتناسب وهذه الانفعالات، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت اليه دراسة العلوان(2011) ودراسة الرشيدي(2015) ودراسة الخالدي(2016) حيث أشارت نتائجها إلى وجود مستوى مرتفع من الذكاء الوجداني لدى الطلاب.

4-2- عرض ومناقشة نتائج التساؤل الثاني:

وقد نص على ما يلي " هل توجد فروق دالة إحصائيا في الذكاء الوجداني تعزى لمتغير الجنس ؟" وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب قيم اختبار(ت) لمجموعتين مستقلتين حسب متغير الجنس(ذكور_إناث) على درجات أفراد عينة الدراسة في مقياس الذكاء الوجداني، ويبين الجدول (6) النتائج المتحصل عليها.

جدول 6. نتائج اختبار(ت) للعينات المستقلة لتحديد دلالة الفروق في الذكاء الوجداني و أبعاده الثلاثة وفقا لمتغير الجنس

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت)	مستوى الدلالة
التقدير والتعبير عن الوجدان	ذكر	41	41.9756	6.4167	-1.514	0.123
	أنثى	163	43.4479	5.3346		
تنظيم الوجدان	ذكر	41	41.9268	6.0182	-0.169	0.866
	أنثى	163	42.0798	4.9615		
استخدام الوجدان	ذكر	41	34.6098	5.0984	-1.407	0.161
	أنثى	163	35.8589	5.0794		
الدرجة الكلية	ذكر	41	117.9512	15.7859	-1.147	0.253
	أنثى	163	120.6564	12.8699		

يتضح من خلال نتائج جدول(6)عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسط درجات الذكور والإناث في الذكاء الوجداني والأبعاد الثلاثة له حيث كانت كل القيم (ت) غير دالة عند مستوى دلالة (0.05) وهذا معناه أن القدرة على معرفة المشاعر الذاتية ومشاعر الاخرين وأساليب إدارتها تتقارب جدا بين الذكور والإناث، ويمكن أن نرجع هذه النتيجة إلى خصائص البيئة الجامعية التي تشجع على العمل الجماعي والتعاون والتواد لتحقيق الأهداف المرغوبة مما يحفز الطلبة من الجنسين للتعامل الجيد والفعال مع الذات ومع الاخرين وإدارة الانفعالات والعواطف بما يتماشى والمواقف المختلفة. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الخالدي(2016) التي نفت دلالة الفروق الاحصائية بين الجنسين في الذكاء الوجداني، في حين اختلفت نتيجة هذه الدراسة مع ما توصلت إليه الرشيدي(2015) حيث أشارت نتائج دراسته إلى وجود فروق بين الجنسين في الذكاء الوجداني لصالح الذكور، ودراسة العلوان(2011) ودراسة عبد العال وسحلول(2014) التي بينت نتائج دراساتهما ووجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في الذكاء الوجداني لصالح الاناث.

4-3- عرض ومناقشة نتائج التساؤل الثالث:

وقد نص على ما يلي " هل توجد فروق دالة إحصائيا في الذكاء الوجداني تعزى لمتغير التخصص؟" وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب قيم اختبار(ت) لمجموعتين مستقلتين حسب متغير التخصص (علمي-أدبي) على درجات أفراد عينة الدراسة في مقياس الذكاء الوجداني، ويبين الجدول (7) النتائج المتحصل عليها.

جدول 7. نتائج اختبار(ت) للعينات المستقلة لتحديد دلالة الفروق في الذكاء الوجداني و أبعاده الثلاثة وفقا لمتغير التخصص

المتغير	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت)	مستوى الدلالة
التقدير والتعبير عن الوجدان	أدبي	151	43.5166	5.1469	1.294	0.132
	علمي	52	42.3529	6.6206		
تنظيم الوجدان	أدبي	151	41.8543	4.9509	-1.245	0.866
	علمي	52	42.8824	5.1559		
استخدام الوجدان	أدبي	151	35.5695	4.8586	-0.354	0.161
	علمي	52	35.8627	5.8000		
الدرجة الكلية	أدبي	151	120.0927	12.5911	-0.336	0.253
	علمي	52	120.8235	15.7285		

يتضح من خلال نتائج جدول(7) عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسط درجات أفراد عينة الدراسة في مقياس الذكاء الوجداني وأبعاده الثلاثة تبعا لمتغير التخصص، حيث كانت كل قيم(ت) غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة(0.05)، ويمكن عزو ذلك إلى تماثل قدرات الطلبة من كلا التخصصين أدبي وعلمي على فهم وتسيير مهارات الذكاء الوجداني، فطبيعة المواد المدرسة ونظام التدريس لكل التخصصات الجامعية يتطلب تبادل وجهات النظر والدخول في حلاقات نقاش وحوار لتطوير المعارف والمكتسبات وهذا اعتمادا على مبدأ تفهم آراء الاخرين ومسايرتها حسب الموقف، كما أن طلبة الجامعة بغض النظر عن تخصصهم هم بصدد التحضير للحياة المهنية وتفعيل مكانتهم في المجتمع، وهذا لا يتأتى إلا من خلال تنمية مهارات الذكاء الوجداني إلى جانب القدرات العلمية والأكاديمية، وتتفق النتيجة المتوصل إليها مع نتائج دراسة الخالدي(2016) ودراسة مجذوب(2016) والتي نفت دلالة الفروق الاحصائية في الذكاء الوجداني تبعا لمتغير التخصص، في حين اختلفت هذه النتيجة مع دراسة عبد العال وسحلول(2014) ودراسة الرشيدي(2015) التي بينت نتائجها وجود فروق دالة احصائيا في الذكاء الوجداني تعزى لمتغير التخصص لصالح التخصصات العلمية، ودراسة العلوان(2016) التي كانت الفروق فيها دالة احصائيا لصالح التخصصات الإنسانية.

4-4- عرض ومناقشة نتائج التساؤل الرابع:

وقد نص على ما يلي "هل توجد فروق دالة إحصائيا في الذكاء الوجداني تعزى لمتغير المستوى الدراسي؟" وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب قيم تحليل التباين الأحادي(ف) لدرجات أفراد عينة الدراسة في مقياس الذكاء الوجداني حسب متغير المستوى الدراسي(أولى، ثانية، ثالثة، ماستر1، ماستر2)، ويبين جدول (8) النتائج المتحصل عليها.

جدول 8. نتائج تحليل التباين الأحادي لتحديد دلالة الفروق في الذكاء الوجداني و أبعاده الأربعة وفقا لمتغير المستوى الدراسي

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
التقدير والتعبير عن الوجدان	بين المجموعات	180.94	4	45.237	1.477	0.210
	داخل المجموعات	6063.17	198	30.622		
	المجموع	6244.11	202			
تنظيم الوجدان	بين المجموعات	136.46	4	34.115	1.324	0.262
	داخل المجموعات	5102.70	198	25.711		
	المجموع	5239.16	202			
استخدام الوجدان	بين المجموعات	127.73	4	31.933	1.240	0.295
	داخل المجموعات	5099.01	198	25.753		
	المجموع	5226.74	202			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	928.07	4	232.019	1.303	0.270
	داخل المجموعات	35260.60	198	178.084		
	المجموع	36188.68	202			

يتضح من خلال نتائج جدول(8) عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات أفراد عينة الدراسة في مقياس الذكاء الوجداني وأبعاده الثلاثة وفق متغير المستوى الدراسي، حيث كانت كل قيم(ف) غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة(0.05)، وهذا معناه أن قدرة الطلبة على إدراك وفهم انفعالاتهم والتحكم بها وتوجيهها، وقدرتهم على إدراك مشاعر الآخرين وانفعالاتهم والتعامل معها بكل فعالية لم يختلف باختلاف المستوى الدراسي، وقد يرجع الأمر إلى طبيعة الحياة الجامعية التي تتسم بالحيوية والنشاط الاجتماعي منذ السنة الأولى من التعليم وحتى آخر مرحلة من التعليم الجامعي، مما يسهم في بناء علاقات اجتماعية كثيرة ومتنوعة ومن ثم تنشيط الكفاءة الوجدانية لدى الطلاب من مختلف المستويات، وتتفق النتيجة المتوصل إليها مع نتائج دراسة مجذوب(2016)، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة الخالدي(2016) التي أظهرت نتائجها وجود فروق دالة احصائيا في الذكاء الوجداني تعزى لمتغير المستوى الدراسي (سنة أولى، ثانية، ثالثة) لصالح طلبة السنة الثالثة.

5- خاتمة:

أن ننشأ طلبة أسوياء ومتوافقين مع واقعهم الشخصي والاجتماعي معناه أن نتقصى حقيقة ما يعايشون من ظروف وما يتمتعون به خصائص وسمات، ومن ثم نستثمر تلك المعطيات ونوظفها بما يحقق لهم الفعالية المرجوة على الصعيدين المعرفي والوجداني، وقد عنيت هذه الدراسة ببحث مستويات الذكاء الوجداني بأبعاده الثلاثة(التقدير والتعبير عن الوجدان، تنظيم الوجدان، استخدام الوجدان) لدى عينة من طلبة الجامعة وعلاقته ببعض المتغيرات، وقد أكدت نتائج الدراسة الميدانية ارتفاع مستويات الذكاء الوجداني لدى طلبة الجامعة، وهو ما يعطينا مؤشرات ايجابية عن الرقي العاطفي والانفعالي لدى هذه الفئة، كما نفت نتائج الدراسة أيضا دلالة الفروق في درجات الطلبة على مقياس الذكاء الوجداني تبعا لمتغيرات الجنس والتخصص والمستوى الدراسي.

وبالاستناد الى ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية يمكن تقديم بعض التوصيات والاقتراحات نوردها فيما يلي:

1- العمل على تطوير وتنويع المساقات التي من شأنها ترفع أكثر من مستويات الذكاء الوجداني لما له من أهمية في حياة الطلبة العلمية والعملية.

2- بناء برامج لتنمية الذكاء الوجداني لدى الطلاب من مختلف الأطوار التعليمية، والتأكد من فاعليتها.

3- إجراء مزيد من الدراسات بإقحام اكبر عدد من المتغيرات للربط بينها وبين الذكاء الوجداني لدى فئة الطلبة وشرائح اخرى من المجتمع.

- المراجع:

البشر، سعاد عبد الله والسعيد، محمد حمد. (2016). الذكاء الوجداني وعلاقته بأساليب مواجهة احداث الحياة الضاغطة لدى عينة من طالبات كلية التربية الاساسية في دولة الكويت. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، 16*(4)، 273-296.

جبر، سعاد سعيد.(2008). الذكاء الانفعالي وسيكولوجية الطاقة اللامحدودة. عمان: جدارا للكتاب العالمي.

الخالدي، هاني سليمان أحمد. (2016). الفروق في الذكاء الوجداني تبعا لبعض المتغيرات الديموجرافية لدى طلبة كلية الدراسات العليا بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. *مجلة العلم التربوية والنفسية، 17*(3)، 89-122. .

الخامسة، صالح العيد. (2015). الذكاء العاطفي وعلاقته بالنجاح الأكاديمي عند طالبات اللغة العربية في جامعة حائل. *المجلة الدولية التربوية المتخصص، 4*(2)، 138-152. .

الرشيدي، فاطمة سحاب جلوي. (2015). مستوى الذكاء العاطفي لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الرس –المملكة العربية السعودية في ضوء بعض المتغيرات. *المجلة العربية لتطوير التفوق، 6*(11)، 92-114.

سلامي، دلال.(2016). الذكاء العاطفي -مدخل نظري-. *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية-جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي*، 15، 164-179. .

عبد العال، صلاح الدين حمدي وسحلول، وليد شوقي شفيق. (2014). نمذجة العلاقات السببية بين الذكاء الوجداني والسعادة والتحصيل الدراسي لدى طلبة الصف الثاني الثانوي العام. رسالة التربية وعلم النفس، 47، 189-216.

علا، عبد الرحمان محمد. (2009). الذكاء الوجداني والتفكير الابتكاري عند الاطفال. عمان: دار الفكر.

العلوان، أحمد. (2011). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية وأنماط التعلق لدى طلبة الجامعة في ضوء متغيري التخصص والنوع الاجتماعي للطالب. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 7(2)، 125-144.

مجذوب أحمد محمد أحمد قمر. (2016). الصحة النفسية والذكاء الوجداني وعلاقتهما ببعض المتغيرات(دراسة على عينة من طلبة كلية مروى التقنية). *مجلة العلوم النفسية والتربوية، 2*(1)، 161-183.

Mayer, John D. Perkins, Donna M. Caruso, David R. & Salovey, Peter. (2001). Emotional Intelligence and giftedness, *Roeper Review, 23*(3), 131-137.

Schutte, Nicola S. Mallouf, John M. Hall, Lena E. Haggerty, Donald J. Cooper, Joan T. Golden, Charles J. Dornheim, Liane. (1998). Development and validation of a measure of emotional intelligence. *Personality and Individual Differences, 25*, 167-177.